ويذكر الفريق أول / كمال حسن علي قائد سلاح المدرعات في حرب أكتوبر 73 أن قواتنا التي عبرت القناة كانت من الجيشين الثاني والثالث ، حيث كان الجيش الثاني الميداني يتكون من الفرق 18 ، 2 ، 16 ، 21 المدرعة ، والتي يقع قطاع هجومها فيما بين شمالي البحيرات المرة الكبرى وبورفؤاد ، أما الجيش الثالث الميداني يتكون من الفرق 7 ، 19 ، 6 ، 4 المدرعة ، ويقع قطاع هجومها من شرق السويس حتى جنوب البحيرات المرة الكبرى ، وتتبع كل فرقة منها عدة ألوية مساعدة من المشاة المدرعة والمدفعية وغيرها ، وكانت الفرقة السابعة مشاة التابعة للجيش الثالث تقع في مواجهة أصعب مواضع خط بارليف على الجبهة وذلك لطبيعة أرضها وسمك وارتفاع الساتر الترابي بها الذي يزيد كثيرًا عن سائر أجزائه كما أن سرعة التيار في قناة السويس والتفاوت الشديد بين المد والجزر هو الأعلى في جنوب القناة ..

وعبر العميد / أحمد بدوي مع فرقته الفرقة السابعة مشاة قناة السويس إلى أرض سيناء من موقعها المحدد للهجوم جنوب السويس ..

الجندي المصري .. هو السر :

ويقول الفريق / محمد عبد الغني الجمسي رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة في حرب أكتوبر 73 : " لقد كان من أصعب المواقف التي واجهت المشاة هي تلك الفترة الحرجة التي استوجب عليهم فيها القتال في مواجهة دبابات العدو قبل أن تصل الدبابات المصرية إلى ساحة القتال ، وهي مدة لا تقل عن 8 ساعات ، وقد تطول هذه المدة إذا تأخَّر إنشاء المعابر أو تعطَّل تشغيلها ، واشتباك الجنود مع الدبابات هو قتالٌ غير تقليدي يتطلب شجاعة كبيرة ومهارة فائقة ، وبالفعل حدثت تلك المواجهة حيث واجهت قواتنا البرية من المشاة نحو 300 دبابة إسرائيلية موزَّعة على طول الجبهة ، وقد تمكَّنت قوات المشاة وحدها من تدمير 100 دبابة منها .. " .

لقد كانت الساعات القليلة التي استغرقها مدِّ الجسور لعبور الأسلحة الثقيلة من المدرعات والمدفعية والتي بلغت ما بين 12 . 24 ساعة ، وهي فترة بالغة الخطر تعد بمثابة عنق الزجاجة لنجاح العملية كلها ، بل والمعركة كلها ، ولكن بفضل شجاعة الجندي المصري وبسالته نجحت العملية كلها ..

لقد كان الجندي المصري بشجاعته غير المسبوقة في نظر الجندي الإسرائيلي المحارب يمثل لغزًا محيرًا ألقى بظلال كثيفة من الحيرة والعجب بين صفوف أعدائنا ، وانعكس ذلك واضحًا في ذلك السؤال الأحمق الذي وجهه جندي إسرائيلي لأحد أسرانا في المعركة حيث سأله عن نوع الحبوب التي تصرفها الخدمات الطبية المصرية للمقاتلين التي تمنحهم الشجاعة في القتال !!

ولا عجب في سؤال مثل هذا من أمثال هؤلاء ، فمن عرف ما بين الجانبين المصري والإسرائيلي من البون الشاسع عرف أسباب طرحه .. ولا عجب فإنها العقيدة .. فهذا يطلب الموت كي توهب له الحياة ، وذاك أحرص الناس على حياة !! .. مصداقًا لقوله تعالى في وصف أعدائه من اليهود ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ .. ﴾ ﴿ البقرة : 96 ﴾ بينما قال تعالى في وصف عباده المؤمنين : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿ التوبة : 111 ﴾ والفارق واضح والاختلاف بيّن .. وقال الرئيس الراحل السادات في أثناء القتال : " لقد قاتلنا ، وأمامنا قتالٌ شديد .. ولكن سلاحنا وقتالنا ليس سلاح وقتال العدوان .. وإنما هو قتال الحق والحرية .. " .

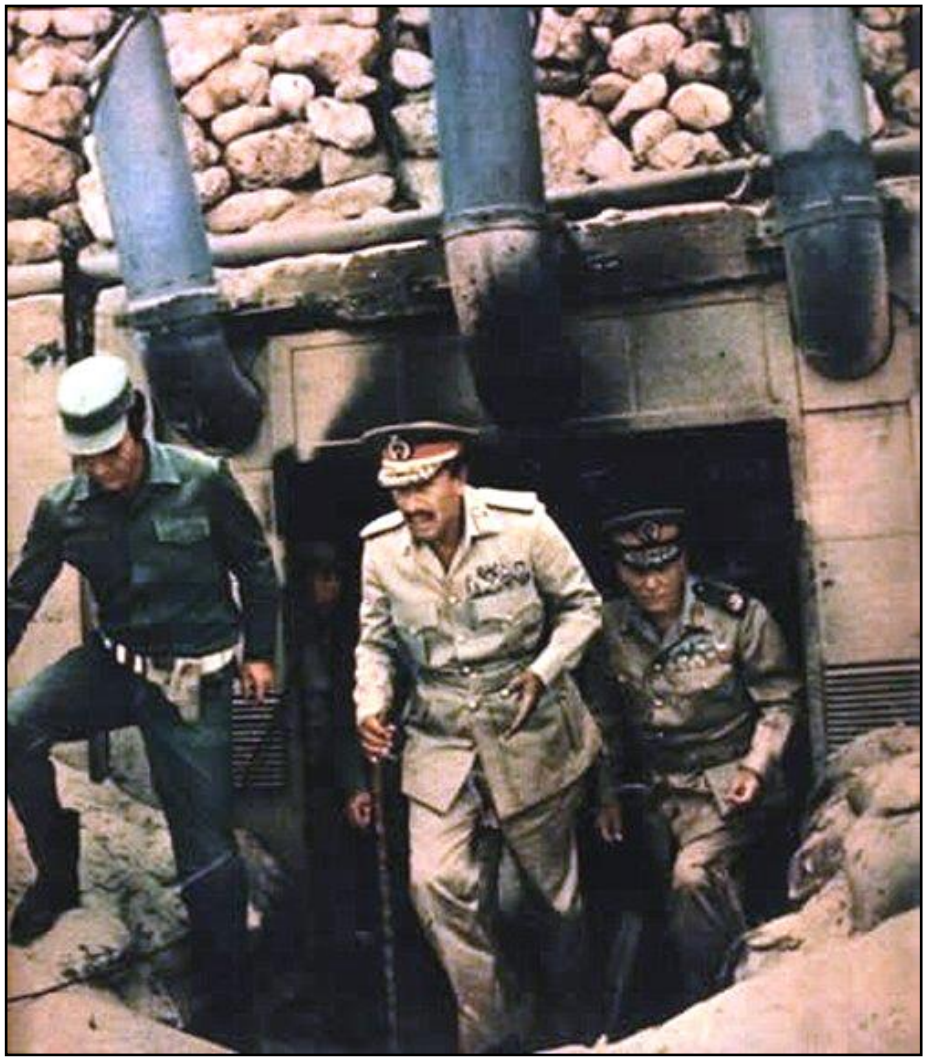

حسبنا لكل شيءٍ بدقة :